

# شرح رسالة أمراض القلوب وشفائها | 50 | قوله والتزكية جعل

## الشيء زكياً - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل

له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة

بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:27](#)

نقرأ في آ رسالة امراض القلوب وشفائها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وصلنا الى قول المصنف رحمه الله تزكية جعل الشيء

زكياً. اما في ذاته واما في الاعتقاد والخبر. يقال - [00:00:47](#)

بدلته اذا جعلته عدلا في نفسه او في اعتقاد الناس. قال تعالى فلا تزكوا انفسكم اي تخبر بركاتها وهذا غير قوله قد افلح من زكاها.

ولهذا قال هو اعلم بمن اتقى. وكان - [00:01:07](#)

اسم زينب بره فقيل تزكي نفسها فسامها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب. واما فقوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله

يزكي من يشاء ان يجعله زاكياً - [00:01:27](#)

ويخبر بركاته كما يزكي المزكي اليهود. فيخبر بعدلهم. فيخبر بعدله. هو عايز يقول ايه هنا عايز اقول ان القرآن بيزكي القلب بيزكيه

خدناه في الدرس الماضي بمعنى يطهره وينقيه من بغله ومن آء السوء الذي فيه. ثانيا بيزكيه بمعنى ايه؟ يقول - [00:01:47](#)

مي ينمي الخير فيه هيبتي يتكلم عن التزكية استطراد كده عما يتعلق بكلمة التزكية بيقول التزكية وردت في القرآن وردت على

معنيين تزكية وردت بمعنى جعل الشيء زكياً اما في ذاته واما في الاعتقاد والخبر - [00:02:17](#)

جعل الشيء اذا كان في ذاته كقوله عز وجل قد افلح من تزكى. يعني قد افلح من اخذ باسباب تطهير نفسه وتنقيتها وتنمية الخير فيها.

واما في الاعتقاد والخبر. قال الله عز - [00:02:37](#)

وجل فلا تزكوا انفسكم يعني لا تخبروا مش بقى مش لا تزكوا انفسكم يعني لا تطهروها لأ فلا تزكوا انفسكم يعني ايه؟ يعني لا تخبروا

لا تمدحوها لا تخبروا بمدحها والثناء عليها. يبقى التزكية. التزكية دي امر مهم هو من الاصول - [00:02:57](#)

اه بعسة النبي صلى الله عليه وسلم التزكية. وهو من المهمات التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم. هو الذي بعث في رسولا منهم

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فالتزكية هي من مقاصد - [00:03:17](#)

هذه الشريعة والتزكية وقع فيها خلاف كبير جدا بين اهل السنة وبين غيرهم. لا سيما اه الصوفية اللي وقع عندهم شديد في تزكية

النفوس. فالتزكية عند اهل السنة اولاً مادتها التي - [00:03:37](#)

منها التزكية هي الوحي الوحي الكتاب والسنة بضابط وهو فهم خير القرون الذين زكى الله عز وجل فهمهم وزكى النبي صلى الله

عليه وسلم اجماعهم. يبقى ده المصدر. مصدر اللي انا عايز ازكي نفسي لا يمكن ولا يتصور عند اهل - [00:03:57](#)

للسنة انسان يزكي نفسه بدون وحي. عند المبتدعة الصوفية وغيرهم يستعيضوا عن الوحي منامات الكشوفات الوجد والذوق صح

كده يبقى دي كلها عندهم مصادر يتلقوا منها التزكية. ما لهاش دعوة بالوحي خالص حتى لو خالفت الوحي. يبقى ده فرق جوهرى -

[00:04:17](#)

تزكية عند اهل السنة تكون بالاعتقاد الصحيح. في تحقيق الاسلام والايامن والاحسان التزكية عند اهل السنة تكون في الاستسلام لشرع الله عز وجل ظاهرا وباطنا. ولكنه هم يبدأون بالفرائض ويترقون منها الى النوافل. لحديث ما هو ده الوحي بقى اللي بيضبطك في الحاجة اللي زي كده. حديث ما تقرب عبدي بشيء احب الي - [00:04:47](#)

مما افترضنا ده حديث اسمه حديس الولاية. من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. انت عايز تبقى ولي من اولياء الله؟ الحديس ده بيبقى فيه طريقة الوصول للولاية من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. وما تقرب عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:05:17](#)

فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره والذي يبصر الى اخر الياه؟ الحديس. يبقى تبدأ بالفرائض ثم النوافل. آآ اهل السنة يسيرون الى الله عز وجل بين الخوف والرجاء ويقودهم في ذلك المحبة - [00:05:37](#)

فلا يفرطون في الخوف فيلحقون بالخوارج ولا يبالغون في الرجاء فيلحقون بالمرجئة ولا يتمادون في دعوى الحب قطوا عبادات قلبية وعبادات للجوارح كما يفعل الصوفية. غاية التزكية عند اهل السنة هي تحقيق كمال العبودية لله - [00:05:57](#)

عز وجل. فهو اشرف وصف يوصف به انسان هو العبودية. ولذلك الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يثني على عبده في غير مقام اقامه فيه في مقام الاسراء قال سبحانه الذي اسرى بعبده. والنبي صلى الله عليه وسلم لما خير ان يكون ملكا - [00:06:17](#)

ملكا آآ نبيا او عبدا رسولا؟ قال بل عبد رسول. وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد اجلس كمجلس للعبد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صوفيا يختلفون عن اهل السنة في هذا الباب يزكون - [00:06:37](#)

انفسهم بالبدع والخرافات والعقائد المنحرفة زي عقائد الحلول والاتحاد وغيرها. يعتقدون ان هذا مما يزكي النفس. فعندهم تزكية النفس بالرقص والسماع المنحرف دي حقيقة مش يعني الكلام ده انت هتستغرب انك لأ ده انت اقرأ تلبيس ابليس آآ لابن آآ الجوزي - [00:06:57](#)

او اه اقرأ رسالة تحريم السماع لابن تيمية وغيرها. وهم بيردوا على ناس بتأصل الكلام ده. وان ازاي فعلا وفيه جزء كبير جزء في اه احياء علوم للامام الغزالي بيتكلم فيه عن المسألة دي في ريع العادات. تأصيل مسألة السماع وازاي بيؤثر في القلب وازاي وهكذا. فده عندهم - [00:07:17](#)

باب من ابواب او وسيلة من وسائل التزكية. طيب الصوفية اه عندهم عدم تقيد بالتكاليف الشرعية احنا قلنا من وسائل التزكية لانقياد للامر والنهي ظاهرا وباطنا. مش كده؟ لأ الصوفية عندهم اه عدم انقياد للتكاليف الشرعية. وعندهم ان الانسان ممكن - [00:07:37](#)

باولي من اولياء الله بل من سادة الاولياء وهو لا يصلي ولا يأتي التكاليف الشرعية. غاية التزكية عند الصوفية الفناء في الله عز وجل وبعد كده يصلوا بها الى العقيدة الباطلة عقيدة الاتحاد وانه ما سمى الا الله سبحانه وتعالى والحلول - [00:07:57](#)

او دول عقيدتين مختلفتين للحلول والاتحاد. بعضهم يذهب الى ذلك وبعضهم يذهب الى ذلك. فرق شاسع جدا بين عشان كده اما بعض الناس بيتكلم انتم بتهاجموا الصوفية لأ احنا مش هنهاجم الصوفية لو كنت انت تقصد بالصوفية المعنى اللي هو معنى تهذيب النفس وتصفية - [00:08:17](#)

النفس من اكارها وشهواتها ومجاهدتها ورياضتها للقيام بالمأمور وترك المحذور والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة ما حدش هيكره التصوف بالمعنى ده ابدأ. لكن هتتكلم بقى عن مصادر تلقي مختلفة. هتتكلم عن وسائل في التزكية مختلفة. هتتكلم عن - [00:08:37](#)

من التزكية مختلفة لأ ده منهج وده منهج. وصل يا اخواني كده ولذلك ابن تيمية رحمه الله اه وابن القيم لما تكلموا عن الصوفية توسطوا في الامر ده فقالوا هناك من آآ الصوفية او من يزعمون التصوف او يعلنون التصوف يكون مقصدهم به تزكية - [00:08:57](#)

النفس او تصفية القلب او تهذيب الاخلاق ومجاهدة النفس والرياضتها على فعل المأوى امور وترك المحذور وغير ذلك فده لا محذور فيه. الا ما خالف فيه الشرع يبقى من جزء الياه؟ من من باب المخالفات الجزئية في ابواب الشريعة. بدعة - [00:09:17](#)

جزئية بدعة عملية اضافية وغير ذلك. اما ما كان من اختلاف بقى في مصادر التلقي نفسها. او في الوسائل تزكية نفسها او في الغاية من هذه التزكية فده منهج وده منهج وجزء منه هيدخل في الانحرافات العقديّة. هيدخل في الانحرافات العقديّة - [00:09:37](#) طيب حبيت انبه ده ليه؟ لان لقينا دلوقتي ان للاسف الصوفية بقى لها الان صولة بكل اسف بقى لها الان صولة آآ ودولة. آآ عندك دولة زي دولة الامارات بتدعم وترعى - [00:09:57](#)

اه نشر الصوفية كمزهب سلوكي مع الاشعرية كمزهب عقدي بكل قوة تتبنى ذلك وانفاق هائل لدعم هؤلاء بمؤتمرات ومطبوعات ومعاهد علمية آآ حفلات وقنوات وغير ذلك عندنا في مصر الدولة تفسح جدا لهذا الاتجاه. شف قناة الناس بعد ما كانت القناة بتنشر السنة للناس وبدأت - [00:10:17](#)

الناس الان هي تنشر المذهب الاشعري في العقيدة وتنشر المذهب او الطريقة الصوفية في آآ السلوك وتهذيب النفس شرح بقى حكم ابن عطاء الله السكندري وكلام آآ عن آآ خرافات الاولياء وغيرها على ان هي من وسائل - [00:10:47](#)

النفس وغيرها حاجة في غاية القبح يعني. فضلا عن التساهل في الفتاوى ومخالفة الدليل في الفتاوى بزعم موافقة احد مزاها او احد متأخري المزاها. فده طبعا التهاون في الفتوى ده امر من شأنه تضييع دين الناس. ادي قناة الناس - [00:11:07](#) للقائم عليها الدكتور علي جمعة مؤخرا دكتور علي جمعة بقى شيخ طريقة. اعتمد رسميا شيخ طريقة. احد افرع الطريقة الشاذولية وخلص بقى هو الشيخ طالب ابويا قال دلوقتي لسه من يومين خبر كده في مسل هذا اليوم اظهر الله كرامته على يد سيدي علي ابن - [00:11:27](#)

جمعة حيس نجاه من قتل الارهابيين مش القصة كده عشان خاطر ايه الحاجة اللي حصلت. بدأت بقى الدنيا تشتغل بقى ويطلع في قناة ناس لابسة اخضر في اخضر وماسك عصاية كده - [00:11:47](#)

وقاعد ايوه خلاص بقى يا شيخ طارق رسمي بقى شيخ طريقة. وحفلات اللي هي الفرق السورية وغيرها والانشاد ساعات بقى الاناشيد اللي بيعملوها ديت والتواشيخ اللي بيعملوها مليانة شركات من الاستغاسة بغير الله عز وجل والاستجارة بغير الله عز وجل. حاجة قبيحة جدا جدا يعني. فبكل اسف - [00:11:57](#)

يعني كان احد توابع واثار انكسار التيار الاسلامي وانهزامه. آآ وتشتته وتشرذمه بهزه الطريقة زهور نجم الصوفية بهزه الطريقة. حتى ان دول عتيدة في الكفر والضلال تتبنى مؤتمر الصوفية زي المؤتمر اللي تم تبنيه في الاتحاد السوفيتي في روسيا يعني وعن طريق بوتين وعن طريق الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا - [00:12:17](#)

تخيل بقى اما روسيا هتتبنى مؤتمر للتصوف. فانا عايز اقول لك بس ايه تقرير راند اللي كان بيوصي بدعم للصوفية للفين وستة. ايه؟ اه ده مش من دلوقتي بقول قبل كده. فبس انا عايز اقول لك ان - [00:12:47](#)

والوقت الان الموج موجة الصوفية عالية. فلا بد ان يكون عندنا آآ نوع من الاهتمام بهذا الباب. ومعرفة فعلا عمق الخلاف بين المنهج اهل السنة والجماعة وبين الصوف. ايه مشكلتنا معهم؟ ايه مشكلتنا معهم؟ يعني بعض الاخوة يبقى يختزل الامر اصل الصوفية ماسكين سبحة. طب ايه رأيك ان ماسكها - [00:13:07](#)

مسك السبحة ده جمهور اهل العلم على جوازه ايه المشكلة يعني؟ مش دي المشكلة مش في السبحة اصلا. يعني مشكلتنا مع الصوفية مش في السبحة. واخذ بالك؟ المشكلة اعمق من كده بكتير مش كده في الاصول نفسها في المنهج. الاصول نفسها في المنهج وما يتبعها وبترتب عليه من ذلك. طيب قال تعالى فلا تزكوا انفسكم يعني - [00:13:27](#)

لتخبر بزكاتها وهذا غير قوله قد افلح من زكاها. ولهذا قال هو اعلم بمن اتقى. ودي يعني آآ قاعدة مهمة من قواعد اصلاح القلب ولا بد ان يلتفت الانسان لها. ودي آآ محتاج الانسان يجاهد نفسه فيها. الانسان دايم عنده ولع وشغف - [00:13:47](#)

يمدح نفسه وان يمدحه الناس. وهذا الامر يأكل القلوب اكلا. ويفسد النوايا. ويبدد الاخلاص فاللهم اصلح قلوبنا. طب الشريعة اتت لتقوم عندنا هذه النزعة. وهي مسألة اطراء النفس ومدح النفس وتزكية النفس. الانسان يشفق على نفسه. الله عز وجل يعلم السر واخفى. ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى - [00:14:07](#)

والله من شيء في الارض ولا في السماء. والانسان قد تتقلب عليه النية ولا يدري وجه آآ قصده في العمل. فباي وجه وباي حق وباي جرأة يزكي نفسه ويمدحها والله يسمع ويرى. الله يسمع ويرى. باي وجه انا اقول للناس انا وفعلت وفعلت - [00:14:37](#)

والله سميع بصير مطلع على باطني. وقد يتقلب علي قلبي ولا ادري. وقد يخفى علي الامر. والله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى. فانتبه للمعنى ده. الانسان يشفق على نفسه ويخاف على نفسه. بل شرع لنا انك اذا مدحك احد - [00:14:57](#)

في وجهك فحتى لا يفسد قلبك وحتى لا يتسلل هذا الفساد الى قلبك فلتبادر كما في الادب المفرد آآ عن عائشة رضي الله عنها وقد ورد روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اشبه. انك اذا مدحك انسان تقل اللهم لا - [00:15:17](#)

تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما له يعلمون واجعلني خيرا مما يظنون. المعنى ده جميل جدا انت بتدعي ربنا ايه لا تؤاخذني بما اقول يا رب انت سميع بصير مطلع مني على عيوب وخفايا لا يطلع عليها هؤلاء - [00:15:37](#)

ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون. انا المدح ده يؤلمني واخزف ضميري. المدح ده واخز في ضميري. فانا عند خفايا رب لا يعلمها الا الله. فاللهم اغفر لي ما لا يعلمون. وبعدين ليس بعيدا عن الله عز وجل ان يصلحني وان يجعلني وليا حقا - [00:15:57](#)

قل ولا واجعلني خيرا مما يظنون. دي طريقة التعامل مع اما ان الانسان ينشغل بمدح نفسه وتزكية نفسه ويقيم معارك كبيرة جدا على من ينتقصه هو شخصيا؟ مش المعارك بقى عشان المنهج. ودي احد المحكات او احد المزالق اللي الشيطان - [00:16:17](#)

لبس فيها على بعض اهل الدين من اهل العلم والدعوة الى الله عز وجل. انك تعمل خصومة ومشكلة كبيرة جدا وتعادي وتنازع من اجل نفسك عشان كده الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كان في مسائل الباب بتاع باب التفسير التوحيد والدعوة الى شهادة - [00:16:37](#)

لا اله الا الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. قال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال في مسائل الباب وفيه التنبيه على الاخلاص. فان كسيرا ممن يدعو الى الحق انما يدعو الى نفسه الذي تعتنق هذا - [00:16:57](#)

بحق فهو يقول لك بينبك انتبه للمعنى ده. انتبه للمعنى ده. انت ممكن تعمل مشكلة كبيرة جدا. لان ده بيغلط في السلفية. هو بيغلط فيك انت. وانت مشكلتك معك انت مشكلتك في نفسك المشكلة عندك مش في المنهج. وعشان كده اختار معاركك بدقة ومحص نيتك وقلبك. انت هتعمل مشاكل - [00:17:17](#)

ليه؟ هتاخذ موقف حد من واحد ليه؟ هتدخل في خصومة مع واحد ليه؟ عشان كده في الدعاء في قيام الليل اللهم بك خاصمت بك خاصمت واليك حاكمت. بك خاصمت يعني انت لا تخاصم الا بالاستعانة بالله عز وجل. واليك حكمت. ما ينفعش واحد يخاصم لهوى نفسه - [00:17:37](#)

ولا يفجر في الخصومة فانتبه للمعنى ده. فربنا يصلح قلوبنا. وشوف بقى مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لعدم تزكية النفس من اسمها برة غير اسمها. قال الله اعلم بالبر منكم. انت زينب. غير اسمها. يا جماعة - [00:17:57](#)

وتقرأ الايات والاحاديث دي اسمها مقاصد بتوديك بتوضح لك مقصد الشريعة ايه؟ يبقى فيه باب كبير هنا اسمه باب هضم حظ النفس. باب التواضع باب عدم النفس لدرجة ان يبقى في طفلة صغيرة اسمها برة يتغير اسمها ويبقى اسمها ايه؟ زينب. كويس. لا هو المسألة دي مسألة بقى عند - [00:18:17](#)

عند الفقهاء هل كل الاسماء تتغير؟ اللي فيها مدح للنفس زي مسلم واسلام وكده ولا اللي وردت في الحديث بس؟ اللي هي مباح وفلاح وانجح الى غير الابه؟ الاربع حاجات برضو في الحديث. مسألة خلافية بين العلماء وزهب بعضهم الى انها هزه الاربعة ولا تزيد - [00:18:37](#)

عليها لانك لو قست عليها هتغلق باب كبير جدا بقى. والاصل في الاسماء انها تكون فيها مدح. الاصل في الاسماء يكون فيها مدح. بس احنا بنقول ان ده باب من الابواب بتاع عدم تزكية النفس - [00:18:57](#)

تزكية النفس طيب واما قوله تعالى الم ترى الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء. ان زاكيا ويخبر بزكاته. كما يزكي المزكي

الشهود. فيخبر بعدلهم. لما في قاضي بيستشهد في واحد رافع دعوى - [00:19:07](#)

فالقاضي بيقول له البينة على من ادعى البينة اللي هي الشهود او الادلة ايه شهودك على الدعوة اللي انت رافعها ديت؟ يقول له يشهد على هذا فلان وفلان طب فلان وفلان بيقول القاضي ما يعرفهمش. فلازم يبقى ايه؟ حد يزكيه ويعدلهم. ادي معنى كلمة كما يزكي

المزكي الشهودا. فيخبر - [00:19:27](#)

وعده. والعدل هو الاعتدال. والاعتدال هو صلاح القلب. كما ان الظلم فساد. ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه. والظلم خلاف العدل. فلم يعدل على نفسه بل ظلمها فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم. واذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو

المظلوم. كذلك اذا عدل - [00:19:47](#)

فهو العادل وهو المعدول عليه. فمنه العمل وعليه تعود الثمرة. وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر. قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. يبقى الله عز وجل هو الذي يزكي هذه القلوب الانفس. بمعنى انه - [00:20:17](#)

ويجعلها زكية طاهرة وهو يزكي هذه قلوب الانفس بمعنى ان هو اللي يثني عليها ويخبر بزكاتها ويمدحه. فالقلب اذا كان زكيا كان

عدلا كما يزكي المزكي الايه؟ الشهود. وعكس العاء والاعتدال القلب ده - [00:20:37](#)

بتاعته انه يكون ايه صالح في صلاح القلب. فاعتدال القلب هو صلاحه. كما ان الظلم فساد. وبيقول لك عشان كده جميع الذنوب

يكون الرجل فيها ظالما لنفسه. ليه ظالم لنفسه؟ لان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. وآآ القلب ده - [00:20:57](#)

موضعه انه يكون في حب ربنا والشوق الى الله والانس به والانقياد لله عز وجل. الجوارح دي موضعها انها تخضع لله عز وجل. تسمع ما يرضي الله تنظر بما آآ يحبه الله يتكلم بما يرضاه الله كده. فاللي هيضع هذه الاشياء في غير موضعها يبقى بيعمل ايه؟ بيزلمها -

[00:21:17](#)

بس كده الانسان لما يعمل المعاصي يتكدر فتصيبه آآ الهموم والغموم والبلايا والعقوبات الظلم نفسه ولا لآ؟ زلم نفسه. ده في الدنيا

وفي الاخرة بيعرضها للعقوبة ويعرضها للنار والعياذ بالله. فيبقى ده يسمى ظلم - [00:21:38](#)

طيب والظلم خلاف العدل فلم يعدل على نفسه بل ظلمها. فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم واذا زلم العبد نفسه فهو الزالم

هو المزلوم. عشان كده ناخذ بالنا دايمنا اما نقرأ آيات الزالمين. واما يبجي الامام يدعي على الزالمين في الوتر - [00:21:58](#)

بلاش تطلع نفسك من وسطهم لآ حط نفسك ان انت لما ربنا يقول ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يبجي في دماغك على

طول ايه الحاكم الفلاني لآ وانا ما هو انا اخاطب نفسي بالاية ديت. هو اللي بيزلم زوجته ده مش زالم؟ هو اللي بيزلم ابنه ده مش

زالم! هو اللي بيزلم ابوه ده مش زالم - [00:22:18](#)

هو اللي بيزلم اخوانه ده مش زالم هو اللي بيزلم شركاؤه ده مش زالم زالم. زالم فعلا هو دي مسألة مهمة يعني. وربنا هيقتص للناس

دي منه فالزالم مش محصور في طبقة الحكام بس. فكرة الشعور بالنقاوة وان انا بمجرد ان انا اعلنت باللسان او بالهدي الظاهر -

[00:22:38](#)

ان انا متدين خلاص انا بقيت في مأمن كده. فاي بقى اية تتكلم عن الظالمين او الفاسقين او المنافقين مش فيهم. الصحابة كان ابن

ابي مليكة بيقول ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخافوا على اللبس الايه؟ النفاق وما منهم من احد

يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل اذا كان - [00:22:58](#)

الصحابة خايفين على رسوم النفاق. يبقى احنا بقى لما نسمع الايات والاحاديث اللي بتتكلم عن الظالمين والفاسقين والمنافقين. كل

واحد فينا حاسس ان هو في مأمن. انا مش في المجموعة دي. لا انا في مأمن من هنا. انت - [00:23:18](#)

انتبه للمعنى ده طيب يقول واذا فهو الزالم هو المزلوم كذلك اذا عدل فهو العدل هو المعدول عليه فمنه العمل وعليه تعود ثمرة العمل

من خير او شر. كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. والعمل له اثر في القلب - [00:23:28](#)

من نفع وضر وصلاح. قبل اثره في الخارج. فصلاحها عدل لها وفسادها ظلم لها الضمير هنا عيد على ايه؟ على النفس. صلاح النفس

والجوارح وعملها اللي فيه عدالة عدل وفسادها ظلم وصلاحها ده بياثر في القلب قبل ما ياثر في الخارج. قال تعالى من عمل صالحا -

[00:23:48](#)

ومن اساء فعليها. وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم. وان اساتم فلها قال بعض السلف ان للحسنة لنورا في القلب وقوة في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق. وان للسيئة لظلمة في القلب وسوادا في الوجه ووهنا في -

[00:24:18](#)

البدن ونقصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق. شف بقى احنا بنظلم نفسنا ازاى؟ ان للحسنة لنورا في القلب. يبقى اللي هيصلي قيام ليل يصدق مع الله سبحانه وتعالى ده لابد ربنا شكور هيثمر في قلبه ايه؟ نور النور ده - [00:24:48](#)  
ليل بصيرة اللي هيفرق بها بين الحق والباطل. يفرق بها بينما ينفع وما يضره. فيقبل على ارادة الخير ويحجم عن ارادة الشر قوة في البدن. الله عز وجل يعينه. اياك نعبد واياك نستعين. اهي يعان ويأتيه مدد من الله سبحانه وتعالى. اعانة على الخير. وضياء في -

[00:25:08](#)

وجه تجد في وجه نور الطاعة. واحنا بنقول كده اللي عايز يخطب بقى ويتجاوز نقول له من مقاييس الجمال الطاعة. الطاعة بتحلي دي حقيقة مش مدح مش من المزاح كده فعلا دي حقيقة. انت انت في وسط اخوانك كده. الشخص الطائع المتدين انت انت بتحب تكلمه وتحب تأنس به وتحب تجلس معه - [00:25:28](#)

هو برضه الامر بالنسبة لايه؟ الطاعة بتحلي. وضياء في الوجه وسعة في الرزق. تيسير الامور وحل المعضلات والمشكلات سعة في الرزق اللي هو العلم رزق. والصحة رزق والمال رزق. والعلاقات الاسرية المستقيمة الدافئة رزق. في كل - [00:25:48](#)

دي ارزاق خد بالك منها يعني الحسنة هتجيب ساعة في الرزق. ومحبة في قلوب الخلق دي بقى ما حدش يقدر عليها. ولا يقدر يشتريها بالفلوس. انا عايز اقول لك اي رئيس جمهورية او اي راجل سري ملياردير ولا حاجة يقدر يشتري اي حاجة في الدنيا الا ان الناس تحبه. قال الله - [00:26:08](#)

عز وجل لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. هو دي بقى. ما حدش يقدر يخلي الناس تحبه. دي من عند ربنا. هو وحده سبحانه وتعالى الذي يملك ان يأتي بقلوب الخلق اليك. بس. سبحانه وتعالى. ودي نعمة لا تقدر - [00:26:28](#)  
بمال. بعض الناس ممكن يكون واحد انسان ليس عنده مال وليس عنده وجهة. ولكن ربنا رزقه محبة الخلق دي لو تتشالي بفلوس لها قيمة كبيرة جدا جدا سبحان الله بقى ان وقلوب بالزات لو كانوا من اهل الصلاح القلوب الصالحين تقبل عليك. قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:26:48](#)

تجعل لهم الرحمن ودا يعني مودة في قلوب الخلق. وان للمعصية او للسيئة لظلمة في القلب القلب يزلم يعني قدرته على البصيرة وعلى التفريق بين الحق والباطل وغير ذلك تضعف - [00:27:08](#)

يلتمس نوره نسأل الله السلامة. وسوادا في الوجه. ووهنا في البدن. ونقصا في رزق وبغضا في قلوب الخلق. يبقى الانسان بقى اللي بيعمل السيئة بيزلم نفسه ما بيزلمش نفسه. فربنا يتوب علينا ويرحمنا - [00:27:28](#)

وقال تعالى كل امرئ بما كسب رهين. وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة. وقال عز وجل فكر به ان تبسل نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع. وان تعدل - [00:27:48](#)

كل عدل لا يؤخذ منها. اولئك الذين ابلوا بما كسبوا. لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تبسل يعني اي ترتهن وتحبس وتؤسر. كما ان الجسد اذا صح من مرضه قيل قد اعتدل مزاجه - [00:28:08](#)

والمرض انما هو باخراج المزاج. مع ان الاعتدال المحض السالم من الاخلاق لا سبيل اليه. لا الامثل فالامثل. فهكذا صحة القلب وصلاحه في العدل ومرضه من الزيغ والظلم والانحراف والعدل المحض في كل شيه متعذر علما وعملا. ولكن الامثل فالامثل -

[00:28:28](#)

ولهذا يقال هذا امثل. ويقال للطريقة السلفية الطريقة المثلى. وقال تعالى ولن اطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم. الاية ديت بعض الناس بستدل بها على انك ما ينفعش تعدد. جهل. جهل والله - [00:28:58](#)

حاجة عجيبة جدا يعني سبحان الله! هو الاية تكملتها ايه؟ الله يخليك. قال فلا تعددوا ولا قال فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وتكلمة الاية بقى كمان وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيمًا. يعني ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء - [00:29:18](#) اي في الامور القلبية الميل القلبي. طيب المنهي عنه ايه؟ فلا تميل كل الميل. فتذروها كالمعتمرين يبقى انت هتظلمتها حرام عليك. لكن يلزمك انك تنفق عليها النفقة اللازمة. وتبيت عندها المبيت كما في القسم بتاعها قسمتها يعني - [00:29:38](#) بمناسبة اسمه قسم مش قسم. القسم اللي هو الحلفان. اما القسم يعني القسمة نصيبها يعني. خلاص؟ يبقى انت تروح لها في القسم بتاعها وفي نفس الوقت تعطيتها قسمها في المبيت وتنفق عليها النفقة اللازمة وتقوم بشأنها وتحسن اليها. بتحب زوجتك الثانية اكثر منها بقى دي حاجة عند ربنا بقى ما فيش - [00:29:58](#)

لا تؤخز بها. يبقى ولن تستطيع ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم الحل. فلا تميلوا كل الميل فتزروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا. طب انت اصلحت واتقيت ربنا واجتهدت. ما يدبر منك بعد ذلك من الميل قلبي ان الله - [00:30:18](#) غفورا رحيمًا يعني انت بعد ما خلاص بقى ربنا لا يؤاخذك بذك انما يستدلوا بها على ان ما فيش تعدد هو ايه الكلام ده؟ ما هو هو ده بقى العبس بالنصوص بقى. اي حد يقرا كده تقول له طب مين اللي استدل بالكلام ده قبل كده؟ يعني في حد من المفسرين قال لك ما عدتش ما ينفعش تتجوز واحدة ثانية؟ انت ممكن يكون - [00:30:38](#) مش عارف تتجوز كونا يعني ايه بالعجز الكوني بالعجز عجز الامكانات لكن دا من شرعهاش بقى. ايه؟ او طيب فقوله عز قوله وتبسل اي ترتهن وتحبس وتؤسر كما ان الجسد - [00:30:58](#)

دي خلطتنا هو. وقال تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. واحد عمال يوزن واجتهد فعلا ان هو يتقي الله في الميزان. ان كان في فرق في حبة في خلاص هنعمل ايه؟ لا يكلف لا نكلف نفسا الا - [00:31:18](#) وسعها خلاص والله تعالى بعث الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط واعظم القسط عبادة الله وحده لا شريك له ثم العدل على الناس في حقوقهم. ثم العدل على النفس. يعني القسط في عبادة الله والقسط في التعامل مع الناس - [00:31:38](#) في حقوق الناس حقوق المخلوقين ولذلك اا احد اا وسائل الصد عن سبيل الله ان واحد يظهر التدين وهو يسبى معاملة الخلق ولا يتقي الله فيه. يعني كان واحد كاتب كده تعليقا على التدين الشكلي اللي بدأ يزهر - [00:31:58](#) قال لك وتلاقي سواق التاكسي مشغل القرآن وموقف العداد. طب انت مشغل القرآن؟ حلو. شغل العداد لكن انت مشغل القرآن تروح له مسلا واحد آآ بتاع فاكهة ولا بتاع لحمه ولا بتاع وجزارة التوحيد والتوكل على الله والاخلاص وكلام حلو - [00:32:18](#) يعني تحس انك في الخلافة وهو بيديك الكيلو ناقص رבעه ولا ناقص تلتته؟ طب ليه كده؟ المعاملة السيئة بقى فضلا عن التعريض في من بعض الناس المنتسبة للتدين وساعات يصل الى الكذب الصراح واستحلال مال الناس كل ده بقى بلاوي زرقاء طب ده ما ينفعش ده العدل مع - [00:32:38](#)

الناس ده ده مقصد شرعي عشان انت تيجي يوم القيامة رقبتك مشغولة بكل الحقوق دي والامانات ديت هتعمل فيها ايه طيب؟ وبعدين العدل مع ان انت بقى مع نفسك انت نفسها. عينك دي امانة عندك. آآ يعني كان قريبا تعرض بعض آآ اقاربي - [00:32:58](#) لوعكة كده فكان اتعرض له فجأة كده فقد الابصار. انا بقى ملازم له سبحان الله! يعني قعدت اقول سبحان الله! شف نعمة ربنا علينا اللي احنا مش بقى في لحظة في دقيقة اقل من دقيقة سانية. فجأة ما حدش شايف حاجة خالص. خالص. ايه اللي حصل؟ ان الجزء المسنول عن - [00:33:18](#)

استقبال الصورة في المخ جات فيه جلطة حتة قد كده جلطة في الشريان اللي بيغزي المنطقة ديت سموه يعني عمى نتيجة الخلل في القشرة مخي وقفت حتة دم قد كده اتجلطت قد كده. شف بقى ربنا مدينا النعم شكلها ايه بقى؟ عينك اللي تشوف الدنيا دي كلها - [00:33:38](#)

واحنا ممكن واحد فينا يصرف على نفسه في المعاصي وينزر لما حرم الله. انت كده بتزلم عينك ديت. لسانك اللي هو ما بيكشف عن الكلام طول النهار بالحق وبالباطل وباللغو وبالمزاح وبالكذب وبالصدق وكل والسب كل ده بقى هل اللسان ده في كام واحد في الدنيا

دي ابكم؟ لا يستطيع ان يعرب عنا - [00:33:58](#)

نفسه ولا ان يتكلم وهكذا بقى كل يبقى الانسان من المقاصد اعدل مع نفسك قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به؟ سبحانه وتعالى بقى. فدي نعم احنا نبددها - [00:34:18](#)  
فاللهم تب علينا واغفر لنا. عشان كده طالما ان القسط اتحس ان ابن تيمية ده ماسك الشريعة وبيتكلم فيها من فوق كده ماسك الشقة من فوق كده واتكلم عنها. والايات والاحاديث عمالة تتوارد عنده تبارك الله. يعني ايه مفتوحة عليه والله. هو بيقول لك كده -

[00:34:38](#)

اه الله تعالى بعس الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط. لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. هو ربنا سبحانه وتعالى انزل الرسل آآ ارسل الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط. هو بقى بيفسر لك القسط ده. قال لك -

[00:34:58](#)

القسط انت ثلاثة قسط في عبادة الله عز وجل. لان الشرك ظلم عظيم. فيبقى القسط في العدل العدل في التوحيد. اتنين القسط مع الناس العدل مع الناس كل الناس كل الناس كل الناس زي ما قلنا اهو الوالد والولد والزوجة والمملوك والشريك والجار - [00:35:18](#)  
كل الناس والعدل مع النفس في جوارحها وحواسها وغير ذلك. وبالتالي الظلم سلاسة انواع هو بقى ما زكرهمش هنا. ايه الزلم سلاسة انواع العكس الثلاثة دول؟ الظلم الشرك. الاكبر. ان الشرك لظلم عظيم. والشرك الاصغر زلم - [00:35:38](#)

لكنه دون هيلحق بجنس الكبائر. ان الشرك يزلم لكن ده جنس لوحده زلم الاكبر. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم قل من اولئك لهم الامن وهم مهتدون. النوع الساني من الظلم ظلم الخلق. اخ بيقول انا كنت في وقفة عرفات وانا اقف على - [00:35:58](#)  
آآ في موقف عرفات والدعاء والدعاء المستجاب. يقول هانت علي خطاياي مما استشعر من رحمة الله في هذا المقام. ولكن اذ ما كان يؤرقني حقوق الخلق. هاعمل فيها ايه؟ هيعمل ايه بقى في حقوق الخلق؟ هو في موقف عرفة ده بقى - [00:36:18](#)

دعاء المستجاب والعتق من النيران الى اخره. طب حقوق الخلق لو واحد له عندك مال؟ لو واحد انت زلمته واحد انت قهرته. واحد انت احزنته. واحد انت اه آآ سبيته او افتريت عليه او بهته او اغتبتته او او ولزلك انا بزكر كل مرة اخوانا اللي ربنا من عليه وامتزوج - [00:36:38](#)

مممكن يكون زوجته ديت باب من ابواب الجنة ممكن تكون بزوجته باب من ابواب النار. الزلم لان المرأة دي ضعيفة. ضعيفة فعلا انهن عوان عندكم. الزلم باكل حقوق الناس او بعدم مراعاة حقوق الناس. النوع الثالث ظلم الانسان لنفسه - [00:36:58](#)  
بفعل المحرمات او الموبقات وعدم آآ الاستقامة. يقول والظلم ثلاثة انواع والظلم كله من امراض القلوب. يعني منشأ الخلل اللي بيزهر ده سواء بقى في اللي يكفر بالله والعياذ بالله - [00:37:18](#)

او اللي بيوقع في ظلم الناس وانه يأخذ اموالهم او آآ ينتهك اعراضهم او يسفك دماءهم او غير ذلك ده كله من مرض القلب. وكذلك ظلم الانسان لنفسه. فعل المعاصي وتصريف - [00:37:38](#)

وتصريف الحواس في معصية الله عز وجل والتفريط في الطاعات ده كله ناتج عن مرض القلب. والعدل صحة وصلاحها. يعني العدل صحة القلوب وصلاح القلوب. قال احمد بن حنبل لبعض الناس لو صححت - [00:37:58](#)

لم تخف احدا يعني اي خوفك من المخلوق هو من مرض فيك. خوف من المخلوق هو من مرض فيك. يعني هو مقابل واحد ويقول له لو صححت لم تقف احدا. ايه اللي هيمنعك انك تقول بحق الله اذا علمته - [00:38:18](#)

ايه اللي هيمنعك انك آآ تقوم لله آآ في موقف يرضيه. انما هو خلل في القلب. فلو صح قلب لم يخف احدا. يعني ده مضخ شف العبارة الملخصة جدا. تحس انها كده من العبارات اللي عليها انوار النبوة كده. لو صح - [00:38:38](#)

تحت لم تخف احدا. اي خوفك من المخلوق انما هو من مرض فيك. هيخرج من ذلك طبعا الخوف الطبيعي اللي هو الخوف الجبيني اللي وقع للانبياء او جس منها خيفة فاوجس آآ في نفسه خيفة الموسى آآ - [00:38:58](#)

خذها ولا تخف الى غير ذلك ويخرج منه الاكراه المعتبر. اللي بيسقط التكليف. يقول لو صححت لم تخف احدا اي خوفك من المخلوق

هو من مرض فيك كمرض الشرك والذنوب. واصل صلاح القلب هو حياته واستنارته - [00:39:18](#)  
اصل صلاح القلب هو حياته واستنارته. قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات  
ليس بخارج منها. لذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع. وده بقى هيبتي يستدل عليه اه تقرير هزه  
الحقيقة - [00:39:38](#)

ايه هي الحقيقة ان اصل صلاح القلب هو من حياة هذا القلب والنور الذي في استنارته. وحياة القلب والنور دي بتيجي وحي وبيبدأ  
بقى القاعدة اللي هو حطها ديت هيستدل عليها الاول على تقرير القاعدة بقوله عز وجل في سورة الانعام او من كان ميتا اي بالكفر -  
[00:40:08](#)

فاحييناه بالاسلام وجعلنا له نورا اي في قلبه يمشي به في الناس للبصيرة يعني يمشي به في اختلاف في مذاهبهم واديانهم يمشي  
بهذا النور اللي في قلبه بين ايه؟ بين الناس في خلاف. كمن مسلوه في الظلمات اي ظلمات الكفر. ليس - [00:40:28](#)  
منها هو ده بيأصل معنى ان الموت والحياة ده في التفسير كده ان ده موت القلب وحياته موته بالكفر وحياته بالايه؟ بالاسلام وان  
حياة القلب يستلزم معها النور وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. فاصل صلاح القلب هو حياته - [00:40:48](#)

ولذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع حته دي بقى يستعرض في القرآن الايات اللي وردت فيها ديت  
وان شاء الله نذكرها المرة القادمة نقف هنا ونستكمل مرة قادمة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:41:08](#)  
- [00:41:24](#)